[312] فوا لعل (1) ما كانت امرأة قط وصبية (2) عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها، قلت: سبحان ا أو قد تحدث الناس (3) بهذا ؟ قالت: نعم فمكثت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي (4) دمع، ولا أكتحل بنوم حتى أصبحت أبكي، ودعا رسول ا صلى ا عليه وآله اسامة بن زيد وعلي بن أبي طالب عليه السلام حين استلبث (5) الوحي يستشيرهما في فراق أهله، فأما اسامة فأشار على رسول ا صلى ا عليه وآله بالذي علم من براءة أهله بالذي يعلم في نفسه من الود (6)، فقال: يا رسول ا هم أهلك ولا نعلم إلا خيرا وأما علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: لم يضيق ا عليك والنساء سواها كثير (7)، وإن تسأل الجارية تصدقك، فدعا رسول ا صلى ا عليه وآله بريرة فقال: " يا بريرة هل رأيت شيئا يريبك من عائشة ؟ " قالت بريرة: والذي بعثك بالحق ان رأيت عليها أمرا قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها (8)، قالت: وأنا وا أن يرى رسول ا صلى ا عليه وآله رؤيا يبرئني ا بها، فأنزل ا على نبيه وأخذه ما كان يأخذه من برحاء الوحي حتى أنه لينحدر عنه مثل الجمان من العرق وهو في اليوم الشاتي من القول الذي انزل عليه، فلما سري عن رسول ا صلى ا عليه وآله قال: أبشري يا عائشة، أما وا فقد برأك ا، فقالت امي: قومي إليه، فقلت: وا لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا ا وهو الذي برأني، فأنزل ا تعالى: " إن الذين جاؤا بالافك " (9).

_____ (1) في المصدر: لقلما. (2) في المصدر: وضيئة. (3) في المصدر: أو قد يحدث الناس بهذا ؟ (4) أي لا يجف ولا ينقطع. (5) أي تأخر. (6) في المصدر: وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود. (7) في المصدر وفى غير نسخة المصنف من النسخ: كثيرة. (8) فتأتى الداجن فتأكله خ. (9) مجمع البيان 7: 130.

_____